



مرثية السهرك

[مهداة الى روح شهداء الوطن في معركة السويس]

للشاعرة سلمى الخضراء الجيوسي

سال من اعراق ابنائك ، جيل التضحيات .

* *

في ثراك الخير المعطار ذابوا واضمحلوا
بعدهم كانوا يفيضون حياة ابن حلاوا
كان كل منهم يختال في عرض الطريق
بالشباب الغض ، بالآمال خضراً ، بالاماني
بعضهم لاه عن الدنيا وبعض يتلهى هواها
وفريق يزرع الخيرات فيها وفريق
يقطف الخيرات والازهار منها والأغاني
كان بعض منهم يختال في جني لماها
بقوى الانسان ... كانوا بشراً كالأخرين
بشراً في ضعفهم ، في عزمهم ، في مبتغاهم
في افانين الاماني وتباريح الحنين
ثم .. لما صدمت اسطورة الشر رؤاهم
وتحداهم سؤال راعف الاصداء ناثراً
« أهو الحق وموت الشر ، ام وأد الطموح ؟
اخنوعٌ وحياة ... ام إباء وجوح ؟ »
عقدوا عزمهم ... فامتلات بينض المقابر
بالشباب الغض ، بالآمال خضراً ، والعطور
بالحياة الحرة المعطاء فاضت من اخاديد القبور

* *

هكذا ماتوا ، ويمضي غيرهم نحو المصير
قدرٌ محتومة رؤياه يا جيل العطاء !
رعشة محمودة تحتاج قلبي وتثير
في جفوني ، دمعة الحزن ودمع الكبرياء

سلمى الخضراء الجيوسي

لندن

انا ادري انهم ماتوا « ليحيا الوطن »
وطن القتلى والدم هذا الوطن
انا ادري انها « الحرية الحمراء » ، هذا الثمن
الرائع ، المغموس بالآهات ، هذا الثمن ..
انا ادري ... انما الحزن بأعماق فؤادي ليس يدري .
انا ابكي كل عين فقدت ضوء الحياة
كل روح سال من بين الشفاه .

* *

فاذكري

يا مسيل الخير والحصب الثري
انت يا أرض اللآلي والزمرد
منبع الفيروز يجري في مياه الأنهر
حيث تهوي درر الاقمار ليلا تتبرد
انت يا منجم تبر اصفر
انت يا شلال ماس في الصباح النير
فاذكري

انه الياقوت اغلى جوهرك

واذكري

ان عصر البعث اسمى اعصرك

فيه آلاف العيون النيرات

فقدت في لمحة ومض الحياة

فيه آلاف الايادي الخيرات

وهبتك الخير اذ جمدها ثلج المات

واذكري

ان نهر الدم اغنى انهرك